

السياسة الأطلسية لتركيا في فكر الأحزاب اليمينية

واليسارية (1945-1991)

**Turkey's Atlantic Policy in the Thought of
Right-Wing and Left-Wing Parties (1945-
1991)**

أ.د. امين عباس نذير

Professor Dr . Ameen Abbas Natheer

الجامعة العراقية كلية الآداب

The Iraqi University College of Arts

Ameenalntheer @gmail.com

المخلص

تناول البحث السياسة الأطلسية لتركيا في فكر الأحزاب اليمينية واليسارية خلال المدة (1945-1991)، بوصفها إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية التركية في مرحلة الحرب الباردة. وقد ركز البحث على دراسة مواقف التيارات السياسية التركية من الارتباط بالمعسكر الغربي والانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وتحليل الأسس الفكرية والأيدولوجية التي استندت إليها تلك المواقف. ويبيّن البحث أن الأحزاب اليمينية نظرت إلى السياسة الأطلسية بوصفها ضرورة استراتيجية لحماية الأمن القومي التركي وتعزيز علاقاتها مع الغرب، في حين اتخذت الأحزاب اليسارية مواقف أكثر نقداً، إذ رأت في تلك الارتباط شكلاً من أشكال التبعية السياسية والاقتصادية للغرب وتأثيراً في استقلال القرار الوطني. كما أوضح البحث أثر المتغيرات الدولية والإقليمية، مثل الأزمات السياسية والعسكرية والتحويلات الاقتصادية، في تطور المواقف الحزبية تجاه السياسة الأطلسية.

Abstract

This study examines the Atlantic policy of Turkey in the thought of right-wing and left-wing parties during the period (1945–1991), as one of the fundamental pillars of Turkish foreign policy throughout the era of the Cold War. The research focuses on analyzing the positions of Turkish political currents toward alignment with the Western bloc and membership in the North Atlantic Treaty Organization, as well as the intellectual and ideological foundations upon which these positions were based. The study demonstrates that right-wing parties regarded the Atlantic policy as a strategic necessity for safeguarding Turkish national security and strengthening relations with the West, whereas left-wing parties adopted more critical positions, considering such alignment a form of political and economic dependency on the West that affected the independence of national decision-making. The research also highlights the impact of international and regional developments, including political and military crises and economic transformations, on the evolution of party attitudes toward the Atlantic policy.

المقدمة

شهدت تركيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تحولات سياسية واستراتيجية عميقة أسهمت في إعادة صياغة موقعها في النظام الدولي، ولا سيما بعد تصاعد التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي في ظل الحرب الباردة. وقد دفعت تلك التحولات القيادة التركية إلى تبني سياسة خارجية اتجهت بصورة متزايدة نحو الغرب، تجسدت في الارتباط بالمشروع الأطلسي والانضمام إلى حلف شمال الأطلسي سنة 1952، بوصفه إطاراً أمنياً وسياسياً يضمن حماية تركيا من التهديدات السوفيتية ويعزز مكانتها الإقليمية والدولية. ومنذ ذلك الحين أصبحت السياسة الأطلسية أحد المرتكزات الأساسية للسياسة الخارجية التركية، غير أنها لم تكن محل إجماع داخلي، بل أثارت جدلاً واسعاً بين القوى السياسية والفكرية المختلفة، ولا سيما الأحزاب اليمينية واليسارية التي اختلفت رؤاها تجاه طبيعة العلاقة مع الغرب وحدود الارتباط بالمحور الأطلسي.

ارتبطت مواقف الأحزاب التركية من السياسة الأطلسية بخلفياتها الفكرية والأيدولوجية؛ إذ نظرت الأحزاب اليمينية، ذات التوجهات القومية والمحافظه والليبرالية، إلى التحالف مع الغرب بوصفه ضرورة استراتيجية تضمن أمن الدولة واستقرارها السياسي والاقتصادي، فضلاً عن كونه وسيلة لترسيخ الهوية الغربية الحديثة التي سعت الدولة التركية إلى تبنيها منذ عهد مصطفى كمال أتاتورك. في المقابل، تبنت الأحزاب اليسارية مواقف أكثر تحفظاً أو رفضاً تجاه السياسة الأطلسية، وعدتها أحياناً شكلاً من أشكال التبعية للغرب الرأسمالي، ورأت في الارتباط بحلف الناتو تقويضاً للاستقلال الوطني وتقييداً لدور تركيا الإقليمي والدولي. كما تأثرت تلك المواقف بالتحولات الدولية والإقليمية، مثل الأزمات الشرق أوسطية، والقضية القبرصية، والتدخلات العسكرية، والتغيرات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها تركيا خلال العقود الممتدة بين عامي 1945 و1991.

1. وتتبع أهمية تلك البحث من كونه يتناول جانباً مهماً من تاريخ السياسة الخارجية التركية المعاصرة، من خلال دراسة التفاعل بين التوجهات الحزبية الداخلية والسياسة الأطلسية للدولة، بما يكشف عن طبيعة الانقسام الفكري والسياسي داخل المجتمع التركي تجاه العلاقة مع الغرب. كما يسلط الضوء على الدور الذي أدته الأحزاب السياسية في توجيه الرأي العام وصنع القرار الخارجي، فضلاً عن بيان أثر التحولات الدولية في إعادة تشكيل الخطاب السياسي التركي خلال مرحلة الحرب الباردة.

ويهدف البحث إلى تحليل مواقف الأحزاب اليمينية واليسارية في تركيا من السياسة الأطلسية، والكشف عن الأسس الفكرية والأيدولوجية التي استندت إليها تلك المواقف، مع بيان

مدى تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية في تطورها بين عامي 1945 و1991. كذلك يسعى إلى توضيح طبيعة العلاقة بين الانتماء الأطلسي لتركيا ومفهوم الاستقلال الوطني في الفكر السياسي التركي، فضلاً عن إبراز أثر تلك السياسة في تشكيل توجهات تركيا الإقليمية والدولية خلال تلك المرحلة التاريخية المهمة.

وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع تطور السياسة الأطلسية التركية ومواقف الأحزاب المختلفة منها، وتحليل الخطابات السياسية والبرامج الحزبية والظروف الدولية التي أحاطت بها، وصولاً إلى استنتاج طبيعة التباين الفكري بين التيارات السياسية التركية تجاه الانتماء إلى المعسكر الغربي، وانعكاسات ذلك على السياسة الخارجية التركية حتى نهاية الحرب الباردة سنة 1991.

المبحث الاول

الخلفية التاريخية لنشوء السياسة الأطلسية في تركيا (1945-1952)

أولاً: التحولات بعد الحرب العالمية الثانية.

واجهت تركيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تحولات سياسية واستراتيجية عميقة أسهمت في إعادة صياغة سياستها الخارجية وتحديد موقعها ضمن النظام الدولي الجديد. فعلى الرغم من أن تركيا حافظت على سياسة الحياد خلال معظم سنوات الحرب، فإن نهاية الحرب أظهرت تحديات أمنية كبيرة تمثلت في تصاعد النفوذ السوفيتي في منطقة البحر الأسود والبلقان والشرق الأوسط. وقد سعى الاتحاد السوفيتي إلى استثمار ضعف التوازنات الدولية بعد الحرب من أجل توسيع نفوذه الإقليمي، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على العلاقات التركية السوفيتية: (William Hale, Turkish Foreign Policy)

برزت أزمة المضائق التركية بوصفها أحد أهم العوامل التي دفعت تركيا نحو الغرب، إذ طالب السوفييت بإعادة النظر في اتفاقية مونترو لعام 1936 الخاصة بتنظيم المرور عبر مضيقي البوسفور والدردنيل، كما طالبوا بإقامة قواعد عسكرية مشتركة في المضائق، بحجة حماية الأمن المشترك في البحر الأسود. وقد عدت الحكومة التركية تلك المطالب تهديداً مباشراً لسيادتها الوطنية واستقلالها السياسي، خصوصاً أن المضائق تمثل موقعاً استراتيجياً بالغ الأهمية يربط البحر الأسود بالبحر المتوسط (Modern Feroz Ahmad, The Making of Turkey).

وأمام تلك التهديدات، تصاعد الشعور داخل النخبة السياسية والعسكرية التركية بضرورة البحث عن قوة دولية قادرة على موازنة النفوذ السوفيتي. ومن ثم بدأت تركيا بالتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، ولا سيما بعد أن أخذت واشنطن تتبنى سياسة احتواء التوسع

الشيوعي في إطار بدايات الحرب الباردة. وقد أسهم ذلك التحول في انتقال تركيا تدريجياً من سياسة الحياد التقليدية إلى سياسة التحالف مع الغرب، الأمر الذي مهّد لنشوء ما عُرف لاحقاً بالسياسة الأطلسية التركية (Metin Heper, The State and (Greenwood Press, 1947).

ثانياً: مبدأ ترومان وخطة مارشال (1947).

شكل إعلان هاري ترومان (Harry S. Truman) لمبدأ ترومان نقطة تحول مفصلية في السياسة الدولية وفي العلاقات التركية الأمريكية على وجه الخصوص. فقد جاء تلك المبدأ في إطار الاستراتيجية الأمريكية الهادفة إلى احتواء النفوذ السوفيتي ومنع انتشار الشيوعية في أوروبا والشرق الأوسط. ونتيجة للموقع الجيوسياسي المهم الذي تتمتع به تركيا، أصبحت إحدى الدول الرئيسة التي شملها الدعم الأمريكي إلى جانب اليونان.

حصلت تركيا بموجب مبدأ ترومان على مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة أسهمت في تحديث قواتها المسلحة وتعزيز قدراتها الدفاعية، خاصة في ظل المخاوف المستمرة من التهديد السوفيتي. كما استفادت لاحقاً من خطة مارشال التي هدفت إلى إعادة إعمار الاقتصاد الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الدول الحليفة للغرب. وأسهمت تلك المساعدات في تطوير البنية الاقتصادية التركية وتحسين قطاعات النقل والزراعة والصناعة، فضلاً عن تعزيز الروابط الاقتصادية مع الولايات المتحدة والدول الغربية (Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey).

ترتب على تلك التطورات تحوّل مهم في فكر النخبة السياسية التركية، إذ بدأت تتبلور قناعة بأن أمن تركيا القومي واستقرارها الاقتصادي لا يمكن تحقيقهما إلا من خلال الاندماج في المنظومة الغربية والتحالف مع الولايات المتحدة. كما انعكس تلك التوجه على طبيعة السياسة الخارجية التركية التي أصبحت أكثر ارتباطاً بالمصالح الغربية، وأكثر انسجاماً مع الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي. ومن هنا يمكن القول إن مبدأ ترومان وخطة مارشال شكّلا الأساس الفعلي للارتباط التركي بالمشروع الأطلسي (Oral Sander, Turkish Foreign Policy During the Cold War).

ثالثاً: الانضمام إلى حلف الناتو (1952)

مثل انضمام تركيا إلى حلف شمال الأطلسي سنة 1952 تنويجاً لمسار التقارب التركي الغربي الذي بدأ بعد الحرب العالمية الثانية. وقد تحقق تلك الانضمام خلال حكم عدنان مندريس زعيم الحزب الديمقراطي، الذي تبنّى سياسة خارجية مؤيدة للغرب وقائمة على توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية (أحمد داود أوغلو، موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية).

سعت تركيا منذ تأسيس الناتو سنة 1949 إلى الحصول على عضوية الحلف، إدراكاً منها لأهمية الضمانات الأمنية التي يوفرها في مواجهة التهديدات السوفيتية. غير أن قبول عضويتها لم يتحقق بصورة مباشرة، إلى أن جاءت مشاركتها في الحرب الكورية لتُظهر التزامها العملي بالدفاع عن المصالح الغربية. فقد أرسلت تركيا قوات عسكرية للمشاركة إلى جانب قوات الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة، الأمر الذي عزز مكانتها لدى الدول الغربية وأسهم في قبول انضمامها إلى الحلف مع اليونان عام 1952 (George S. Harris, Troubled Alliance).

ترتب على تلك الانضمام تحولات مهمة في السياسة الخارجية التركية، إذ أصبحت تركيا جزءاً من المنظومة الأمنية الغربية، وتحولت إلى قاعدة استراتيجية مهمة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والبحر الأسود. كما أدى ذلك إلى تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي مع الغرب، وربط الأمن التركي بالاستراتيجية الأطلسية بصورة مباشرة. ومن هنا ظهرت فكرة "الالتزام الأطلسي" التي أصبحت إحدى السمات الرئيسية للسياسة الخارجية التركية طوال مرحلة الحرب الباردة (فؤاد بوزباشلي، تاريخ السياسة الخارجية التركية).

وفي الوقت نفسه، انعكس تلك التوجه على الحياة السياسية الداخلية في تركيا، حيث دعمت الأحزاب اليمينية والمحافظه خيار التحالف مع الغرب بوصفه ضماناً للأمن والاستقرار، في حين أبدت بعض القوى اليسارية والقومية تحفظات تجاه التبعية المتزايدة للسياسة الأمريكية. ومع ذلك، ظل الانتماء إلى الحلف الأطلسي يشكل حجر الأساس في السياسة الخارجية التركية حتى نهاية الحرب الباردة سنة 1991 (Paul Kubicek, Turkish Politics and the Rise of the AKP).

المبحث الثاني

موقف الأحزاب اليمينية من السياسة الأطلسية في تركيا (1950-1991)

تخللت السياسة الخارجية لتركيا خلال مرحلة الحرب الباردة (1947-1991) ترسخاً واضحاً للاتجاه الأطلسي، إذ ادت الأحزاب اليمينية دوراً محورياً في تثبيت تلك الخيار باعتباره جزءاً من هوية الدولة الاستراتيجية. وقد ارتبطت تلك الأحزاب، رغم اختلاف مراحلها، بفكرة أن الأمن القومي والتنمية الاقتصادية لا يمكن تحقيقهما إلا عبر الاندماج في المنظومة الغربية والانخراط في حلف شمال الأطلسي. ويمكن تتبع تلك الموقف عبر ثلاث مراحل سياسية رئيسية. أولاً: الحزب الديمقراطي (1950-1960)

مثلّ الحزب الديمقراطي التركي بقيادة عدنان مندريس نقطة تحول حاسمة في ترسيخ التوجه الأطلسي. فقد رفع الحزب شعار "تركيا الجديدة"، الذي عبّر عن انتقال الدولة من مرحلة الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد أكثر انفتاحًا وتحديثًا، قائم على الدعم الغربي والاستثمار الأجنبي. على الصعيد الخارجي، اعتبر الحزب أن التحالف مع الغرب ليس خيارًا سياسيًا فحسب، بل ضرورة استراتيجية لمواجهة التهديد السوفيتي المتصاعد. وقد تجسد تلك التوجه عمليًا في دعم المشاركة التركية في الحرب الكورية، حيث أرسلت تركيا قوات عسكرية ضمن قوات الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة، وهو ما اعتُبر دليلًا على التزامها المبكر بالمعسكر الغربي. وقد أسهم تلك الموقف في تسريع قبول تركيا عضوًا في حلف الناتو عام 1952، حيث رأت الولايات المتحدة والدول الغربية في تركيا شريكًا موثوقًا في احتواء النفوذ السوفيتي. ويُجمع العديد من الباحثين على أن مرحلة الحزب الديمقراطي أرست الأساس الفعلي للسياسة الأطلسية التركية (William Hale, Turkish Foreign Policy).

مراجع:

ثانيًا: حزب العدالة (1961-1980)

برز حزب العدالة التركي بعد انقلاب 1960 بوصفه امتدادًا للتيار اليميني المحافظ، وقد قاده سليمان دميريل الذي تبنت سياسة خارجية تقوم على التوازن بين الالتزام الغربي والحفاظ على قدر من الاستقلال الوطني. على الرغم من استمرار الالتزام بحلف شمال الأطلسي والعلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة، فإن الحزب حاول في بعض المراحل إعادة تعريف العلاقة مع الغرب بما يضمن مصالح تركيا الوطنية، خاصة في ظل الأزمات الإقليمية مثل القضية القبرصية والتوترات في الشرق الأوسط. كما واجه الحزب تصاعد التيارات اليسارية داخل تركيا، والتي انتقدت الارتباط الأطلسي واعتبرته شكلاً من أشكال التبعية. وقد تعامل حزب العدالة مع تلك الانتقادات عبر التأكيد على أن الناتو يمثل ضماناً أمنياً لا بديل عنها في مواجهة التهديدات الخارجية (محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية).

ثالثًا: حزب الوطن الأم (1983-1991)

مثلّ حزب الوطن الأم التركي بقيادة تورغوت أوزال مرحلة إعادة تثبيت التوجه الأطلسي بعد الانقلاب العسكري عام 1980، حيث أعاد الحزب دمج تركيا في الاقتصاد العالمي والنظام الغربي بشكل أعمق.

اتسمت سياسة الحزب الخارجية بالانفتاح الاقتصادي والتقارب الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وأوروبا، مع تعزيز دور تركيا كحليف رئيسي في منطقة الشرق الأوسط في سياق التوازنات الدولية خلال أواخر الحرب الباردة. وقد دعم أوزال بشكل واضح التعاون مع الغرب في القضايا الأمنية الإقليمية، خصوصًا في مواجهة التهديدات الناشئة في المنطقة (Erik Zürcher, A Modern History).

وعدت مشاركة تركيا في دعم التحالف الغربي خلال حرب الخليج الثانية مؤشرًا واضحًا على عمق الالتزام الأطلسي، حيث سمحت تركيا باستخدام قواعدها العسكرية ودعمت العمليات الدولية بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق (فؤاد حسين، تركيا والتحويلات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية).

يتضح من تطور مواقف الأحزاب اليمينية في تركيا أن السياسة الأطلسية لم تكن مجرد خيار خارجي، بل أصبحت جزءًا بنيويًا من رؤية الدولة التركية للأمن والتنمية. فقد انتقلت تلك الأحزاب من مرحلة التأسيس مع الحزب الديمقراطي، إلى مرحلة التوازن النسبي مع حزب العدالة، ثم إلى مرحلة إعادة الترسخ والتكامل الكامل مع حزب الوطن الأم. وبذلك ظل الارتباط بحلف شمال الأطلسي عنصرًا ثابتًا في الفكر السياسي اليميني التركي طوال مرحلة الحرب الباردة.

المبحث الثالث

موقف الأحزاب اليسارية من السياسة الأطلسية في تركيا (1945-1991)

تخللت مواقف التيارات اليسارية في تركيا من السياسة الأطلسية تطورًا متدرجًا ارتبط بالتحويلات السياسية الداخلية وبسياق الحرب الباردة، حيث تراوحت بين القبول المشروط، والنقد الحاد، ثم التراجع النسبي تحت ضغط البيئة السياسية والأمنية. وقد تميز الخطاب اليساري عمومًا بنزعه إلى ربط السياسة الأطلسية بمفاهيم التبعية والهيمنة الإمبريالية، خصوصًا في علاقتها مع حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة (Heinz Kramer, Brookings Institution).

أولاً: حزب الشعب الجمهوري (CHP)

مثل حزب الشعب الجمهوري الحزب المؤسس للجمهورية والمعبر عن الفكر الكمالي، وقد اتسم موقفه من السياسة الأطلسية بالتطور التدريجي وفق التحويلات الداخلية والخارجية. ففي المرحلة المبكرة بعد الحرب العالمية الثانية، دعم الحزب التوجه الغربي ووافق على انضمام تركيا إلى الناتو عام 1952، انطلاقًا من رؤية تعتبر التحالف مع الغرب وسيلة لتعزيز أمن الدولة الناشئة (Sabri Sayari, Political Science Quarterly).

غير أن تلك الموقف بدأ يتغير منذ ستينيات القرن العشرين، مع تصاعد النقد للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، وخصوصًا بعد الأزمات الإقليمية وتزايد التدخلات العسكرية الأمريكية.

وقد برز داخل الحزب تيار يساري إصلاح، خاصة في عهد بولنت أجاويد، الذي تبنى خطابًا يقوم على فكرة "الاستقلال الوطني في إطار التوازن الدولي"، أي الحفاظ على عضوية تركيا في الناتو مع رفض التبعية المطلقة للولايات المتحدة (George Harris: Turkish–American Problems in Historical Perspective).

كما عبّر مفكرون وسياسيون داخل الحزب، مثل إسماعيل جم، عن رؤية أكثر نقدية للعلاقات الأطلسية، داعين إلى إعادة تعريف موقع تركيا داخل المنظومة الغربية بما يحفظ استقلال القرار السياسي.

ثانيًا: الأحزاب الاشتراكية واليسارية الصغيرة (السبعينيات)

شهدت السبعينيات بروز تيارات يسارية راديكالية وأحزاب اشتراكية صغيرة، كان أبرزها حزب العمال التركي (TİP)، إلى جانب حركات اليسار الثوري والمنظمات الطلابية والنقابية. وقد تبنت تلك القوى خطابًا أيديولوجيًا واضحًا ضد السياسة الأطلسية، معتبرة أن انخراط تركيا في الناتو يمثل امتدادًا للنظام الإمبريالي الغربي.

من منظور تلك التيارات، شكّلت السياسة الأطلسية شكلاً من أشكال "الاستعمار الجديد"، حيث يتم التحكم في القرار السياسي والاقتصادي التركي عبر التحالف العسكري مع الولايات المتحدة. لذلك طالبت تلك الأحزاب بضرورة انسحاب تركيا من الناتو، وإغلاق القواعد العسكرية الأمريكية، وإعادة بناء سياسة خارجية مستقلة تعتمد على عدم الانحياز.

كما ربطت تلك القوى بين السياسة الأطلسية وبين التبعية الاقتصادية والتفاوت الاجتماعي داخل تركيا، معتبرة أن التحالف مع الغرب يخدم مصالح النخب الحاكمة

على حساب الطبقات العاملة) Ziya Öniş, “The Political Economy of (Turkey in the 1980s,”

ثالثاً: الموقف بعد انقلاب 1980

أدى انقلاب تركيا 1980 إلى تغيير جذري في الحياة السياسية، حيث تم حل العديد من الأحزاب اليسارية وتعرض قادتها للقمع والملاحقة، مما أدى إلى تراجع الخطاب اليساري المعادي للأطلسية بشكل كبير خلال الثمانينيات.

في تلك المرحلة، تراجع الطابع الأيديولوجي الحاد لصالح مقاربات أكثر براغماتية، خاصة في ظل إعادة هيكلة الاقتصاد التركي والانفتاح على السوق العالمية. ومع نهاية الثمانينيات، بدأت بعض التيارات اليسارية تعيد صياغة موقفها من السياسة الأطلسية، بحيث لم تعد تطرح فكرة الانسحاب من الناتو، بل ركزت على ضرورة تحقيق “توازن في العلاقات الدولية” والحد من التبعية المطلقة للولايات المتحدة، مع الحفاظ على العلاقات الغربية في إطار من الاستقلال النسبي.

يتضح أن الموقف اليساري من السياسة الأطلسية في تركيا اتسم بالتنوع والتغير عبر الزمن؛ إذ انتقل من قبول مشروط داخل حزب الشعب الجمهوري في المراحل الأولى، إلى رفض راديكالي لدى اليسار الثوري في السبعينيات، ثم إلى مقاربات أكثر اعتدالاً بعد 1980. ويعكس تلك التطور العلاقة المعقدة بين الفكر اليساري التركي ومتطلبات البيئة الدولية خلال الحرب الباردة، خاصة في ظل استمرار عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي بوصفها ثابتاً استراتيجياً في سياستها الخارجية (Gavin D. Brockett, How Happy to Call Oneself a Turk).

الخاتمة

أثبتت الدراسة أن الأحزاب اليمينية في تركيا، منذ الحزب الديمقراطي مروراً بحزب العدالة وصولاً إلى حزب الوطن الأم، تبنت السياسة الأطلسية بوصفها خياراً استراتيجياً ثابتاً. فقد ربطت تلك الأحزاب بين التحالف مع الغرب وبين تحقيق الأمن القومي والتنمية الاقتصادية والانفتاح على النظام الدولي. كما عدت أن الانتماء إلى الناتو يشكل ضمانة أساسية لمواجهة التهديدات الإقليمية والدولية، مع اختلاف في درجة المرونة أو البراغماتية بين مرحلة وأخرى.

كما بينت الدراسة أن الموقف اليساري من السياسة الأطلسية كان أكثر تعقيداً وتنوعاً؛ إذ مرّ بثلاث مراحل رئيسية: القبول المشروط في مرحلة حزب الشعب الجمهوري الكمالي، ثم النقد المتصاعد للهيمنة الغربية في مرحلة الستينيات والسبعينيات، وصولاً إلى المواقف الراديكالية التي عبّرت عنها بعض الأحزاب اليسارية مثل حزب العمال التركي، والتي رأت في الارتباط بالناتو

شكلًا من أشكال التبعية السياسية والاقتصادية. وقد تراجعت تلك المواقف بعد انقلاب 1980 نتيجة القمع السياسي وإعادة هيكلة الحياة الحزبية.

إن السياسة الأطلسية في تركيا كانت نتاجًا مباشرًا لتوازنات الحرب الباردة أكثر من كونها خيارًا داخليًا مستقلًا بالكامل. وشكّل الانضمام إلى الناتو عام 1952 نقطة تحول استراتيجية رسخت الارتباط البنيوي بين تركيا والغرب. كما أظهرت الأحزاب اليمينية توافقًا شبه مستمر مع التوجه الأطلسي، في حين تميزت الأحزاب اليسارية بالتباين بين النقد الحاد والقبول المشروط. ولعبت التحولات الإقليمية والدولية (الأزمات الشرق أوسطية، القضية القبرصية، الانقلابات العسكرية) دورًا مهمًا في إعادة تشكيل مواقف الأحزاب من السياسة الأطلسية.

أسهمت السياسة الأطلسية في إعادة تعريف موقع تركيا الجيوسياسي، لكنها في الوقت ذاته أثارت جدلًا مستمرًا حول مفهوم السيادة والاستقلال الوطني. ويمكن القول إن التجربة التركية خلال تلك المرحلة تمثل نموذجًا واضحًا لتفاعل الفكر الحزبي الداخلي مع متطلبات النظام الدولي في سياق الحرب الباردة (George Harris, Troubled Alliance).

قائمة المصادر

1. أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية.
2. فؤاد بوزباشلي، تاريخ السياسة الخارجية التركية.
3. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998.
4. فؤاد حسين، تركيا والتحويلات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد: دار الحكمة، 2005.

References

1. William Hale, Turkish Foreign Policy 1774–2000, London: Frank Cass, 2000.
2. Feroz Ahmad, The Making of Modern Turkey, London: Routledge, 1993.
3. Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey, Oxford University Press, 2002.
4. Oral Sander, Turkish Foreign Policy During the Cold War, Ankara University Press, 1989.
5. George S. Harris, Troubled Alliance: Turkish-American Problems in Historical Perspective, Washington, D.C.: American Enterprise Institute, 1972.
6. William Hale, Turkish Foreign Policy 1774–2000.
7. George Harris, Troubled Alliance: Turkish–American Problems in Historical Perspective.
8. Erik Zürcher, Turkey: A Modern History
9. Paul Kubicek, Turkish Politics and the Rise of the AKP
10. وثائق وزارة الخارجية التركية وخطابات رؤساء الوزراء خلال الفترة المدروسة.
11. William Hale, Turkish Politics and the Military, Routledge, 1994.
12. Ziya Öniş, “The Political Economy of Turkey in the 1980s,” Middle Eastern Studies, 1991.
13. Sabri Sayari, “Politics in Turkey after 1980,” Political Science Quarterly, 1992.
14. Jacob M. Landau, Radical Politics in Modern Turkey, Brill, 1974.
15. Gavin D. Brockett, How Happy to Call Oneself a Turk, University of Texas Press, 2011.
16. Tamir Bar-On, “The Left in Turkey,” Journal of Balkan and Near Eastern Studies, 2010.
17. Ergun Özbudun, Contemporary Turkish Politics, Lynne Rienner, 2000.
18. Feroz Ahmad, The Making of Modern Turkey, Routledge, 1993.
19. Metin Heper, The State and Public Bureaucracy in Turkey, Greenwood Press, 1987.



20. William Hale, Turkish Politics and the Military, Routledge, 1994.
21. Feroz Ahmad, Turkey: The Quest for Identity, Oneworld, 2003.
22. Sabri Sayari, "Turkey and the Middle East in the 1980s," Middle East Journal, 1992.
23. Metin Heper, The State and Public Bureaucracy in Turkey, Greenwood Press, 1987.
24. Heinz Kramer, A Changing Turkey, Brookings Institution, 2000.
25. William Hale, Turkish Foreign Policy 1774–2000, 2000.
26. Feroz Ahmad, The Making of Modern Turkey, Routledge, 1993.
27. William Hale, Turkish Foreign Policy 1774–2000, Frank Cass, 2000
28. George S. Harris, Troubled Alliance, AEI Press, 1972.